

## علم الشخصية - الجزء الثاني



تأليف: لورانس أ. برافين

ترجمة: د. عبد الحليم محمود السيد، أيمن محمد عامر ومحمد يحيى الرخاوي

تلخيص: أ. م. د. سند هلمد حيدر

أستاذ علم النفس الطبي المساعد. قسم العلوم السلوكية / كلية الطب والعلوم الصحية / جامعة عدن - اليمن

تحرير: أ. د. معن عبد الباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري (العيادي) قسم الطب النفسي / كلية الطب / جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (الدمام سابقاً)

[Maanslaeh62@yahoo.com](mailto:Maanslaeh62@yahoo.com)

## الكتاب خير جليس

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجيد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا العيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية (النفسية) في موضوعاتنا وبشكل وجزيل بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية.

هذا الكتاب من إعداد لورانس أ. برافين، وهو أستاذ علم النفس بجامعة روتجرز، وهو مؤلف لأكثر من ستين بحثاً نشرت بالمجلات العلمية، وعدة كتب منها: خلاقات وقضايا في الشخصية (الطبعة الثانية 2002)، وحرر كتاب "مفاهيم في الشخصية وعلم النفس الاجتماعي" 1989، وشارك أوليفر جون في تحرير كتاب "مصدر في الشخصية: النظرية والبحث" (1999)، وشارك كاري كوير في تحرير كتاب "الشخصية: مفاهيم حرجة في علم النفس" 1998.

## المترجمون في سطور:

الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود السيد: أستاذ علم النفس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، والذي قام بمراجعة هذا الكتاب وترجمة خمسة فصول منه، وله 12 بحثاً منشوراً في مجلات (عربية أو أجنبية)، و 28 بحثاً منشوراً في كتب مستقلة، وله 13 كتاباً مؤلفاً، و 6 كتب مترجمة، و 44 بحثاً أقيمت في مؤتمرات وندوات، وأشرف على 17 رسالة دكتوراه و 32 رسالة ماجستير، وناقش 22 رسالة دكتوراه، و 32 رسالة ماجستير.

الدكتور أيمن محمد عامر: أستاذ مساعد علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قام بترجمة أربعة فصول من هذا الكتاب، له بحوث ميدانية في مجال الإبداع، وله بحوث منشورة في كتب محررة، حول انتشار تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المدارس الثانوية، وشارك في ترجمة "مصدر في علم نفس الإبداع"، تحرير ستيرنبرج.

الدكتور محمد يحيى الرخاوي: مدرس علم النفس بقسم علم النفس، بكلية الآداب، جامعة القاهرة، قام بترجمة أربعة فصول من هذا الكتاب، له بحوث حول العلاقة بين الفئات اللفظي في الكلام الشفاهي، وكل من القدرات الإبداعية وسمات الشخصية، والفرق بين وصمة المدمن ووصمة المدمنة وعلاقته

هذا الكتاب من إعداد لورانس أ. برافين، وهو أستاذ علم النفس بجامعة روتجرز، وهو مؤلف لأكثر من ستين بحثاً نشرت بالمجلات العلمية، وعدة كتب

الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود السيد: أستاذ علم النفس بكلية الآداب، جامعة القاهرة، والذي قام بمراجعة هذا الكتاب وترجمة خمسة فصول منه

الدكتور أيمن محمد عامر: أستاذ مساعد علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة، قام بترجمة أربعة فصول من هذا الكتاب، له بحوث ميدانية في مجال الإبداع

الدكتور محمد يحيى الرخاوي: مدرس علم النفس بقسم علم النفس، بكلية الآداب، جامعة

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب من جامعة أوكسفورد، عام 2010، وترجمه إلى العربية المركز القومي للترجمة بالتنسيق مع قسم الترجمة بجامعة أوكسفورد، عدد صفحات الكتاب 593 صفحة. أحتوى الكتاب في متنه على الفصول التالية:

**الفصل السابع: اللاشعور.**

**الفصل الثامن: مفهوم الذات.**

**الفصل التاسع: المسار من التفكير إلى الفعل.**

**الفصل العاشر: الانفعال والتكيف والصحة.**

**الفصل الحادي عشر: الأداء الوظيفي غير التكيفي للشخصية وعمليات التغيير.**

**الفصل الثاني عشر: تقدير الشخصية.**

**الفصل الثالث عشر: خاتمة قضايا حالية، وتوقعات لعلم الشخصية.**

## الفصل السابع: اللاشعور ص 19 - 90

تناول المؤلف في هذا الفصل مدى متسعا من الظواهر المتنوعة التي توحى أن الأشخاص لا يهون - أحيانا- التنبهات الداخلية والخارجية التي تؤثر في الطريقة التي بها يفكرون أو يشعرون أو يسلكون. ورغم من أن هذا الموضوع لا يلقى اتفاقا عاما حوله حتى الآن؛ فإن معظم علماء الشخصية يقبلون فكرة وجود هذه التأثيرات اللاشعورية. تناول هذا الفصل الدليل على وجود مثل هذه التأثيرات، إلى جانب أهميتها فيما يتعلق بأهداف البحث في الشخصية بشكل عام. كما تناول مجموعة من الاسئلة ويحاول الإجابة عليها: (1) ما الذي يعنيه مفهوم اللاشعور؟ (2) ما الدلائل على تأثير العمليات اللاشعورية على أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا؟ (3) كيف يتباين مفهوم اللاشعور، كما تفتخره النظريات المعرفية، عن ذلك الذي تفتخره نظرية التحليل النفسي؟

تناول المؤلف في هذا الفصل مدى متسعا من الظواهر المتنوعة التي توحى أن الأشخاص لا يهون - أحيانا- التنبهات الداخلية والخارجية التي تؤثر في الطريقة التي بها يفكرون أو يشعرون أو يسلكون. ورغم من أن هذا الموضوع لا يلقى اتفاقا عاما حوله حتى الآن؛ فإن معظم علماء الشخصية يقبلون فكرة وجود هذه التأثيرات اللاشعورية. تناول هذا الفصل الدليل على وجود مثل هذه التأثيرات، إلى جانب أهميتها فيما يتعلق بأهداف البحث في الشخصية بشكل عام. كما تناول مجموعة من الاسئلة ويحاول الإجابة عليها: (1) ما الذي يعنيه مفهوم اللاشعور؟ (2) ما الدلائل على تأثير العمليات اللاشعورية على أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا؟ (3) كيف يتباين مفهوم اللاشعور، كما تفتخره النظريات المعرفية، عن ذلك الذي تفتخره نظرية التحليل النفسي؟ (4) إذا وافقنا على أهمية العمليات اللاشعورية؛ فما متضمنات تلك الموافقة على ما يخص استخدام البيانات المؤسسة على التقارير الذاتية في بحوث الشخصية؟

بعد سرد مفصل لكل محتويات الفصل، يضع المؤلف ملخصا في النقاط التالية: (1) بالرغم من وجود وجهات نظر متباينة فيما يخص أهمية ظواهر اللاشعور بالنسبة لأداء الشخصية لوظائفها؛ فإن هذا الفصل يوحي بأنها ذات أهمية عظيمة لكل من النظرية والبحث العلمي (على سبيل المثال: استخدام مقاييس التقارير الذاتية). (2) بالرغم من أننا نتحدث أحيانا عن لاشعور ما؛ فإننا نتحدث في الواقع عن مضامين وعمليات يمكن أن يكون لها أثر على أداء الشخصية، دون أن يعيها الفرد ولا أن يعي آثارها. ويمكن اتخاذ ظواهر متنوعة بوصفها ممثلة للعمليات اللاشعورية، وهذا يعتمد على وجهة نظر الباحث (على سبيل المثال: الإدراك تحت الشعوري، الذاكرة الضمنية، الظواهر التفككية، الإبصار المكفوف، التشريط دون وعي، العمليات الآلية، الكبت). (3) ظل مفهوم اللاشعور مفهوما خلافيا على مر تاريخه. أما اليوم فهناك اتفاق كبير حول وجود العمليات اللاشعورية كما يتبناها مؤيدو التحليل النفسي في إطار اللاشعور الدينامي، ويتبناها مؤيدوا نظرية معالجة المعلومات في إطار اللاشعور المعرفي. إلا أنه لا يوجد اتفاق حول كيفية عمل هذه العمليات اللاشعورية. وتتركز الاختلافات بين مؤيدي المنظورين على مضامين العمليات اللاشعورية ووظائفها وخصائصها، ومدى كونها متاحة للشعور. (4) يرتبط اللاشعور الدينامي كما يؤكد المحللون النفسيون بالخصال المميزة، والدوافع، والصراعات. بالرغم من أن المفهوم يعتمد أساسا على الدليل الإكلينيكي؛ فإن بعض البحوث التجريبية (على سبيل المثال التنشيط السيكو دينامي تحت الشعوري) توفر له دعما منهجيا. وهناك دلائل تجريبية تدعم فكرة وجود بعض الآليات

القاهرة. قام بترجمة أربعة فصول من هذا الكتاب

صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب من جامعة أوكسفورد، عام 2010، وترجمه إلى العربية المركز القومي للترجمة بالتنسيق مع قسم الترجمة بجامعة أوكسفورد، عدد صفحات الكتاب 593 صفحة

تناول (الفصل السابع) مجموعة من الاسئلة ويحاول الإجابة عليها: (1) ما الذي يعنيه مفهوم اللاشعور؟ (2) ما الدلائل على تأثير العمليات اللاشعورية على أفكارنا ومشاعرنا وسلوكياتنا؟ (3) كيف يتباين مفهوم اللاشعور، كما تفتخره النظريات المعرفية، عن ذلك الذي تفتخره نظرية التحليل النفسي؟

بالرغم من وجود وجهات نظر متباينة فيما يخص أهمية ظواهر اللاشعور بالنسبة لأداء الشخصية لوظائفها؛ فإن هذا الفصل يوحي بأنها ذات أهمية عظيمة لكل من النظرية والبحث العلمي

بالرغم من أننا نتحدث أحيانا عن لاشعور ما؛ فإننا نتحدث في الواقع عن مضامين وعمليات يمكن أن يكون لها أثر على أداء الشخصية، دون أن يعيها الفرد ولا أن يعي آثارها

ظل مفهوم اللاشعور مفهوما خلافيا على مر تاريخه. أما اليوم فهناك اتفاق كبير حول وجود العمليات اللاشعورية كما يتبناها مؤيدو التحليل النفسي في إطار اللاشعور الدينامي

لا يوجد اتفاق حول كيفية عمل هذه العمليات اللاشعورية. وتتركز الاختلافات بين مؤيدي المنظورين على مضامين

العمليات اللاشعورية ووظائفها  
وخصائصها، ومدى كونها متاحة  
للشعور

يرتبط اللاشعور الدينامي كما  
يؤكد الممثلون النفسيون  
بالخصال المميزة، والدوافع،  
والصراعات

هناك دلائل قوية على  
التأثيرات اللاشعورية على  
الذاكرة والإدراك والمشاعر  
والإتجاهات والسلوك تجاه  
الآخرين

يمكن للأفكار والخبرات أن  
تحدث على مستويات متنوعة  
من الوعي، وأن تكون لها  
خصائص مرتبطة بأكثر من فئة  
واحدة

كيف يرتقي الإحساس بالذات،  
وما الطرق والمفاهيم المختلفة  
التي تفهم بها منظور الشخصية  
الذات، وما الدوافع والفروق  
الفردية في متغيرات الشخصية  
التي ترتبط بها، مثل، الفروق  
الفردية في كفاءة الذات،  
والوعي بالذات، وتقدير  
الذات، وأخيرا ما إذا كانت  
الذات متموضعة في الدماغ،  
وما إذا كان مفهوم الذات  
يختلف عبر الثقافات

ماذا نقصد بمفهوم الذات؟  
وهل يعد مفهوم الذات  
ضروريا لعلم نفس الشخصية؟  
كيف يرتقي الإحساس  
بالذات؟ هل تدفعنا حاجتنا إلى  
تحقيق الذات أكثر مما تدفعنا  
حاجتنا إلى تعزيز الذات أم  
العكس؟

على الرغم من أن الاهتمام  
بالذات قد علا وهبط، فإنه يعد  
اليوم من أكثر المواضيع خضوعا  
للبحث في مجال الشخصية؛  
ويستأهل مفهوم الذات الدراسة

الدفاعية (على سبيل المثال: الإسقاط والإنكار)، بالإضافة إلى استخدام بعض آليات خداع الذات من أجل  
حماية تقدير الذات. ومع ذلك، وعند هذه المسألة؛ فإنه لا يوجد حجم قوي ومتناسك من الدلائل التجريبية  
التي من شأنها أن تظهر إما نسيانا مدفوعا (أي: دفاعيا) أو رفعا للكبت في ظل شروط محددة. (5)  
تدخل كل العمليات المعرفية غير المتاحة للوعي (على سبيل المثال: المعالجة الآلية، تكوينات الإتاحة  
المتواصلة أو العمليات الآلية لإدراك الفرد للعالم وتفسيره) في إطار اللاشعور المعرفي، بغض النظر عن  
السبب في كونها غير متاحة. وفي هذا السياق هناك دلائل قوية على التأثيرات اللاشعورية على الذاكرة  
والإدراك والمشاعر والاتجاهات والسلوك تجاه الآخرين. (6) يبرز المدى المتنوع من الظواهر المشمولة في  
مفهوم اللاشعور، وفي اختلاف المنظورين: التحليل النفسي والمعرفي؛ مدى الحاجة لأكثر من فئة وصفية  
(على سبيل المثال: الشعور، قبل الشعور، غير الشعور، اللاشعور). بالإضافة إلى أنه يمكن للأفكار  
والخبرات أن تحدث على مستويات متنوعة من الوعي، وأن تكون لها خصائص مرتبطة بأكثر من فئة  
واحدة. (7) يتساءل مؤيدو منظور اللاشعور الدينامي، وكذلك كثير من مؤيدي اللاشعور المعرفي حول  
مشكلة استخدام مقاييس التقارير الذاتية في البحث في الشخصية. وعلى الجانب الآخر، يفترض بعض  
علماء النفس من ذوي التوجه المعرفي أن هذه المقاييس يمكن أن تكون مفيدة عندما يسأل الأشخاص  
أسئلة محددة عن ظواهر كانوا منتبهين لها.

## الفصل الثامن: مفهوم الذات ص 93- 179

يتناول هذا الفصل البحث العلمي في مفهوم الذات، الذي يعد واحدا من أكثر المواضيع تعرضا  
لفحص في المجال، حيث نتعامل مع: كيف يرتقي الإحساس بالذات، وما الطرق والمفاهيم المختلفة التي  
تفهم بها منظور الشخصية الذات، وما الدوافع والفروق الفردية في متغيرات الشخصية التي ترتبط بها،  
مثل، الفروق الفردية في كفاءة الذات، والوعي بالذات، وتقدير الذات، وأخيرا ما إذا كانت الذات متموضعة  
في الدماغ، وما إذا كان مفهوم الذات يختلف عبر الثقافات. مجموع الأسئلة التي يتناولها هذا الفصل  
ويحاول أن يجيب عنها هي من قبيل: ماذا نقصد بمفهوم الذات؟ وهل يعد مفهوم الذات ضروريا لعلم نفس  
الشخصية؟، كيف يرتقي الإحساس بالذات؟، هل تدفعنا حاجتنا إلى تحقيق الذات أكثر مما تدفعنا حاجتنا  
إلى تعزيز الذات أم العكس؟ هل تدفعنا رغبتنا في أن نعرف بما نحن عليه؟ أم بما نود أن نكون عليه؟،  
ما متضمنات الفروق الفردية في مسائل مثل إيمان المرء بكفاءته الخاصة؟ أو في تركيز المرء انتباهه  
على ذاته مقابل التركيز على التنبيهات الخارجية؟ أو في المدى الذي تتحقق في المعايير التي يضعها  
المرء وتلك التي يضعها الآخرون؟ وما تضمينات تقدير الذات المرتفع أو المنخفض؟، هل يمكن أن  
تتموضع الذات في المخ؟ وهل يختلف مفهوم الذات عبر الثقافات، أم أنه مفهوم عالمي؟

يضع الكاتب ملخصا لما تناوله في متن هذا الفصل في عدة نقاط مهمة، ويصرح أنه على الرغم من  
أن الاهتمام بالذات قد علا وهبط، فإنه يعد اليوم من أكثر المواضيع خضوعا للبحث في مجال  
الشخصية؛ ويستأهل مفهوم الذات الدراسة لأهميته في الخبرة الظاهرية، وفي كيفية معالجتنا للمعلومات،  
وفي تنظيم الأداء الوظيفي للشخصية. يميز المتخصصون في علم النفس الارتقائي بين إدراك الذات:  
إدراك الطفل أنه يوجد منفصلا عن الأشخاص الآخرين أو المواضيع الفيزيقية الأخرى، والوعي بالذات:  
القدرة على تأمل الذات. ويتأسس جزء كبير من ارتقاء إدراك الذات على الوعي بالفروق الحسية المرتبطة  
بتعلم شروط الفعل- النتيجة. ويتم تتبع ارتقاء الوعي بالذات حتى سن 15 شهرا تقريبا، اعتمادا على  
بحوث تعرف الذات وعلى فهم الارتقاءات المعرفية الأخرى التي تحدث في تلك المرحلة. في سياق هذا  
الفصل تم تناول ثلاث رؤى عن الذات: الظاهرية والتحليلية والمعرفية الاجتماعية. واستخدم جهد روجرز  
لتمثيل نموذج من الاهتمام بالذات. كان روجرز مهتما بتنظيم الذات، والاتساق الذاتي، وبجهود الفرد  
لتجنب حالة اللاتعاضد أو التباين بين مفهوم الذات والخبرة. وعلى الرغم من أن فرويد لم يؤكد على مفهوم

أهميته في الخبرة الظاهرية،  
وفي كيفية معالجتنا للمعلومات،  
وفي تنظيم الأداء الوظيفي  
للشخصية

يتأسس جزء كبير من ارتقاء  
إدراك الذات على الوعي  
بالفروق الحسية المرتبطة بتعلم  
شروط الفعل - النتيجة

كان روجرز مهتماً بتنظيم  
الذات، والاتساق الذاتي،  
وبجهود الفرد لتجنب حالة  
اللاتناغم أو التباين بين مفهوم  
الذات والخبرة

تتأسس الرؤية المعرفية  
الاجتماعية للذات على مفاهيم  
ومناهج بحث مشتقة من علم  
النفس المعرفي. حيث تعالج  
الذات كمخطط مهم يؤثر على  
معالجة كم هائل من المعلومات،  
وله متضمنات في الدافعية  
والسلوك

هناك تأكيد على تعدد  
الذوات (مثال، عائلة الذوات،  
والذوات الممكنة) وعلى  
التباين الثقافي في الطبيعة  
الجوهري للذات

أن هناك اهتماماً بالتقلبات في  
تقدير الذات المصاحبة للنجاح  
والفشل في مجالات شرطية  
محددة لاستحقاق الذات

استخدم علماء الأعصاب  
دراسات لحالات فردية لمرضى  
الإصابات المخية، كما  
استخدموا تقنيات التصوير  
العصبي لاكتشاف أبنية المخ  
التي تمثل أساس الوعي  
بالذات، ولتحديد موضعها

أن الوعي بالذات يعتمد على  
تكامل أداءه محدد من أبنية  
المخ

الذات، إلا أن المفهوم قد لاقى اهتماماً كبيراً من منظري العلاقة بالموضوع المهتمين بارتقاء التمثيلات العقلية للذات، وللآخرين، وللذات في علاقتها بالآخرين، وكذلك بجهود الفرد لتجنب انخفاضات تقدير الذات وجهوده للحفاظ على الإحساس بتماسك الذات. وتمثيلات الذات التي يؤكد عليها منظرو العلاقة بالموضوع متعددة الأبعاد، ومحملة بالوجدان، وتصاحبها دوافع وصراعات محتملة، وهي في الأغلب لاشعورية. كما تتأسس الرؤية المعرفية الاجتماعية للذات على مفاهيم ومناهج بحث مشتقة من علم النفس المعرفي. حيث تعالج الذات كمخطط مهم يؤثر على معالجة كم هائل من المعلومات، وله متضمنات في الدافعية والسلوك. وهناك تأكيد على تعدد الذوات (مثال، عائلة الذوات، والذوات الممكنة) وعلى التباين الثقافي في الطبيعة الجوهري للذات. ويؤكد منظرو المنحى المعرفي الاجتماعي أيضاً على أهمية العمليات الدافعية المتعلقة بالذات، مثل دوافع تحقيق الذات وتعزيز الذات. وعلى الرغم من توفر الدلائل على وجود اهتمام بتكامل الرؤى التحليلية والرؤى المعرفية الاجتماعية عن الذات، إلا أن الفروق الجوهري في المحتوى المبرزة، ومناهج البحث المستخدمة قد قيدت النجاح في هذه الجهود التكاملية. هناك دليل مهم على الاهتمام بمتغيرات الفروق الفردية المرتبطة بمفهوم الذات (مثل كفاءة الذات لاباندورا، والوعي بالذات لكارفر وشاير، وموجهات الذات لهجن، وتقدير الذات وتقدير الذات الضمني). وتبين البحوث التي تتناول هذه المتغيرات أهمية تمثيلات الذات للمعرفة والوجدان والدافعية والعلاقات الشخصية. وهناك اهتمام متنام بمفهوم تقدير الذات. حيث يرى التقدير الإجمالي للذات وجهاً مهماً من أوجه الأداء الوظيفي للشخصية. بالإضافة إلى ذلك أن هناك اهتماماً بالتقلبات في تقدير الذات المصاحبة للنجاح والفشل في مجالات شرطية محددة لاستحقاق الذات. كما استخدم علماء الأعصاب دراسات لحالات فردية لمرضى الإصابات المخية، كما استخدموا تقنيات التصوير العصبي لاكتشاف أبنية المخ التي تمثل أساس الوعي بالذات، ولتحديد موضعها. والوضع الراهن يرى أن الوعي بالذات يعتمد على تكامل أداءات عدد من أبنية المخ. وأشار المؤلف أيضاً أن البحث الثقافي عن الذات أثار أسئلة عما إذا كان مفهوم الذات والعمليات المرتبطة به، مثل الحاجة إلى تعزيز الذات وتقديرها تعد عالمية. وقد تم التركيز على الفروق بين الثقافات الغربية التي تؤكد الاستقلال والذات المنفردة من ناحية، والثقافات الآسيوية التي تؤكد ذات متبادلة الاعتماد وجمعية من ناحية أخرى.

## الفصل التاسع: المسار من التفكير إلى الفعل ص 183 - 251

يتساءل المؤلف عن كيف نتحرك من التفكير إلى الفعل، من النية إلى عمل شيء لتنفيذه فعلاً؟ تتناول الكاتب في هذا الفصل السلوك الغرضي الموجه نحو هدف، كما نتناول البحوث حول مفاهيم مثل المشاريع الشخصية، والكفاح الشخصي الموجه نحو هدف ولماذا نشعر أحياناً بتعطل إرادتنا الحرة، أي نجد أنفسنا غير قادرين على أن نفعل ما ننوي فعله أو نشعر بإكراه لفعل ما نريد فعله. وأثار المؤلف عدة أسئلة في هذا الفصل: (1) كيف نفهم عملية السير من التفكير إلى الفعل؟ من الفكرة المتصلة بهدف معين إلى متابعة هذا الهدف؟ (2) هل من المفيد لعلماء نفس الشخصية استخدام مفاهيم مثل إرادة ونية وإرادة حرة أو اختيار، أم أن الأفضل ترك هذا للفلاسفة؟ (3) ماذا تشبه نظرية السلوك الموجه نحو الهدف؟ وكيف يمكن اكتساب الأهداف وهل يتعامل الأشخاص بعقلانية في سعيهم للأهداف؟ (4) كيف نستطيع أن نفهم المواقف التي لا يستطيع فيها الأشخاص أن يجعلوا أنفسهم يفعلون ما يريدون فعله أو لا يستطيعون منع أنفسهم من فعل ما لا يريدون فعله؟

وفي تلخيص لتفاصيل ما جاء في هذا الفصل، أشار المؤلف إلى أنه: (1) كان علماء النفس في الماضي يمتنعون عن استخدام مصطلحات مثل: نية، وإرادة، وإرادة حرة. ومع ذلك، يوجد دليل على زيادة الاهتمام بالسلوك الغرضي الموجه نحو الهدف؛ أي كيف يترجم الأشخاص فكرة هدف إلى فعل. (2) تمثل نظرية قيمة التوقع نموذجاً عقلياً لسلوك اتخاذ قرار إنساني، وعبر عنها عمل "تولمان Tolman" عن

السلوك الغرضي لدى الحيوان، وعمل "ليفين Lewin" عن مستوى الطموح، ونظرية "روتر Rotter" عن التعلم الاجتماعي. (3) تم عرض نموذج أداء نسق الهدف، الذي يؤكد على الاستقرار والتنوع في جهود الفرد للاحتفاظ بالاتساق وتحقيق أهداف، في مواجهة الظروف الموقفية المتغيرة. وللأهداف خصائص معرفية ووجدانية وسلوكية ترتبط بها. ويتميز أداء نسق الهدف بمبادئ تعدد المحددات، وتكافؤ الإمكانيات وتكافؤ الغائية. (4) يؤكد "باندورا Bandura" على عملية تنظيم الذات في السعي لمواجهة المعايير. وكل من المعززات الداخلية (أي تعزيز الذات)، والمعززات الخارجية. ولمعلومات العائد أهميتها فيما يتصل بالنشاط الموجه نحو هدف. والأهداف الصريحة والواقعية والمتحدية بوجه خاص تؤدي إلى دافعية الذات. وكل من عمل "ليتل" عن المشروع الشخصي، وعمل "إيمونز" عن الكفاحات الشخصية، وعمل "كانتور" على مهام الحياة، تصور البحوث الحالية حول النشاط الموجه نحو هدف. وقد ارتبط كل من الرضا عن الحياة وحسن الحال الذاتية بوجود أهداف منخفضة المشقة ومرتفعة في إدراك احتمال ناتج إيجابي، ومرتفعة في التحكم المدرك (ليتل)، وكما ارتبطت بانخفاض الصراع وانخفاض التناقض الوجداني (إيمونز)، وأكدت "كانتور" مفهوم الذكاء الاجتماعي، وخاصة من خلال مهام الحياة والاستراتيجيات المعرفية (مثل التشاؤم الدفاعي والقيود الاجتماعي). وأكدت "إليوت" التمييز بين دافعية الإقدام والإحجام، وكذلك بين السيطرة على الأهداف وأدائها. كما أكد "هيجينز" مفهوم التركيز المنظم والفرق بين تركيز التقدم وتركيز الإعاقة. (5) وقد نظر إلى مشكلة الإرادة الحرة- أي لماذا لا يستطيع الأشخاص أن يفعلوا ما يفضلون فعله- على أنها مسألة بالغة الأهمية للنظرية الغرضية. وعند هذه النقطة لا يوجد تفسير مرض لمشكلات الإرادة الحرة أو إعاقة تنظيم الذات.

## الفصل العاشر: الانفعال والتكيف والصحة ص 255 - 324

عرض الكاتب في هذا الفصل، أهمية الانفعال بالنسبة لأداء الوظيفي للشخصية حيث ركز على مناظير متنوعة تهتم بالأوجه الفطرية والعامية الشاملة للانفعال، بالإضافة إلى توجهات تهتم بالأوجه الثقافية والأكثر تفردا. ومن هنا نتطرق لعرض كيف يتكيف الأفراد مع الأحداث الانفعالية وأحداث الكرب وما تتضمنه أساليبهم في التعايش، وآثارها على حسن حالهم الجسدية والنفسية، والخلاصة هي أن خبرة الأفراد بالانفعالات، وكيفية تعايشهم مع الأحداث المرهقة تشكل جزءا مهما من شخصيتهم كما أن لها تضمينات مهمة بالنسبة لصحتهم. تناول هذا الفصل عدة أسئلة، وحاول الإجابة عليها، من قبيل: إلى أي مدى تعد الانفعالات فطرية وعامية؟ كيف ينظر الأفراد انفعالاتهم؟ وماذا نقصد عندما نقول إن شخصا ما لديه ذكاء انفعالي؟ ما الوسائل التي يستخدمها الأفراد للتكيف مع المشقة وإلى أي مدى توجد فروق فردية في أساليب التكيف هذه؟ هل هناك دليل على وجود علاقة بين الشخصية والصحة النفسية والجسدية؟ إلى أي مدى تنعكس الشخصية في مختلف الانفعالات التي يمر بها الفرد وفي تنظيمه لهذه الانفعالات؟

يقدم المؤلف في خاتمة هذا الفصل، تلخيصا دقيقا عما تناوله، حيث أشار أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على الوجدانات، إلا أنه ينظر إليها بوصفها ثانوية بالنسبة للحوافز أو الغرائز. وأكد روجرز على الجوانب الظاهرة من الخبرة، ولكنه لم يهتم بتطوير نظرية فارقة عن الوجدان. وأولى منظرو السمات اهتماما بالأبعاد العريضة للمزاج والحالات المزاجية أكبر من اهتمامهم بوجدانات نوعية محددة. ويتزايد اهتمام أصحاب النظريات المعرفية الاجتماعية بالوجدان، ولكن مدى الوجدانات الذي ينظرون إليه محدود. ومن ثم فإنه، في نطاق النظرية التقليدية للشخصية، كان ثمة اهتمام محدود بما هو أكثر من القلق والاكئاب؛ فلم يتم أبدا التركيز على الوجدان كعنصر تنظيمي رئيسي لوظائف الشخصية. كما تطرق الكاتب إلى أن نظرية الانفعالات الأساسية (تومكينز Tompkins وإيكنان Ekman) ونظرية الانفعالات الفارقة (إزارد Izard) أن هناك انفعالات أولية أساسية، وهي عمومية أو كلية، وينظر لهذه الانفعالات بوصفها مهمة بالنسبة للدافعية والمعرفة والفعل، كما أنها تلعب دورا محوريا في تنظيم الأداء

أن البحث الثقافي عن الذات أثار أسئلة عما إذا كان مفهوم الذات والعمليات المرتبطة به، مثل الحاجة إلى تعزيز الذات وتقديرها تعد عالمية

تم التركيز على الفروق بين الثقافات الغربية التي تؤكد الاستقلال والذات المتفردة من ناحية، والثقافات الآسيوية التي تؤكد ذات متبادلة الاعتماد وجمعية من ناحية أخرى

كيف نفهم عملية السير من التفكير إلى الفعل؟ من الفكرة المتصلة بهدف معين إلى متابعة هذا الهدف؟

هل من المفيد لعلماء نفس الشخصية استخدام مفاهيم مثل إرادة ونية وإرادة حرة أو اختيار، أم أن الأفضل ترك هذا للفلاسفة؟

كان لعلماء النفس في الماضي يمتنعون عن استخدام مصطلحات مثل: نية، وإرادة، وإرادة حرة. ومع ذلك، يوجد دليل على زيادة الاهتمام بالسلوك الغرضي الموجه نحو الهدف؛ أي كيف يترجم الأشخاص فكرة هدف إلى فعل

ارتبط كل من الرضا عن الحياة وحسن الحال الذاتية بوجود أهداف منخفضة المشقة ومرتفعة في إدراك احتمال ناتج إيجابي، ومرتفعة في التحكم المدرك (ليتل).

أن خبرة الأفراد بالانفعالات، وكيفية تعايشهم مع الأحداث المرهقة تشكل جزءا مهما من شخصيتهم كما أن لها تضمينات مهمة بالنسبة لصحتهم

أن نظرية التحليل النفسي تؤكد على الوجدانات، إلا أنه ينظر

إليها بوصفها ثانوية بالنسبة للحوافز أو الغرائز

حاليا يتم تحقيق مكاسب تتصل بفهمنا لبيولوجية الانفعال.

ويبدو أن تحديراً من مناطق المخ من الأنساق الفسيولوجية تشترك في الخبرة الانفعالية

في مجال العلم العصبي الوجداني يوجد اهتمام خاص بالدور الذي يلعبه الجسم اللوزي بالإضافة للحاء الأمامي الأيمن والأيسر

يفترض علماء الأنثروبولوجيا الثقافية والمتخصصون في علم النفس الثقافي، أن الخبرات الانفعالية جزء لا يتجزأ من المعاني الثقافية، ولا يمكن فهمها إلا في سياق كل ثقافة محددة.

يفترض البحث وجود علاقة بين الانفعال، وآليات التعايش والصحة (كوظائف الجهاز المناعي على سبيل المثال) فمثلاً؛ هناك دلائل على وجود علاقة بين التفاؤل والصحة بالإضافة إلى علاقة أكثر عمومية بين المزاج الإيجابي والصحة

أثبتت بحث ويجنر Wegner أن الجهود التي تهدف إلى قمع الفكرة تؤدي إلى نتائج غير مقصودة وعكسية، تكون على النقيض تماماً من النتائج المرغوبة

جهود قمع الفكرة تؤدي إلى الوعي المتزايد والقابلية لاستشارة الأفكار غير المرغوبة

يشير بحث بينيباكر أن كحف الأفكار والمشاعر التالية للخبرات الصادمة أو الإفصاح عنها يؤدي إلى نتائج سلبية

الوظيفي للشخصية. إلى جانب مسألة أي الانفعالات هي السائدة عند كل فرد؛ فإن جانباً مهماً من الشخصية يتضمن القدرة على تنظيم الانفعالات (أي متى يعايش الانفعال، وشدة الانفعالات التي يخبرها، وكيف يعبر عنها) ويركز مفهوم الذكاء الانفعالي على قدرة الأفراد على إظهار مهاراتهم في تنظيم الانفعال. ويضيف المؤلف أنه حالياً يتم تحقيق مكاسب تتصل بفهمنا لبيولوجية الانفعال. ويبدو أن كثيراً من مناطق المخ من الأنساق الفسيولوجية تشترك في الخبرة الانفعالية. ففي مجال العلم العصبي الوجداني يوجد اهتمام خاص بالدور الذي يلعبه الجسم اللوزي بالإضافة للحاء الأمامي الأيمن والأيسر. وعلى عكس منطري الانفعالات الأساسية، الذين يميلون إلى التركيز على عمومية الانفعال، يفترض علماء الأنثروبولوجيا الثقافية والمتخصصون في علم النفس الثقافي، أن الخبرات الانفعالية جزء لا يتجزأ من المعاني الثقافية، ولا يمكن فهمها إلا في سياق كل ثقافة محددة. وأشار المؤلف أن لازاروس Lazarus حاول أن يربط العمل في مجال الانفعال بمجالي الدوافع والتوافق، وارتكز عمله على عمليات التقييم وعمليات التعايش وعلاقتها بالمشقة النفسية، وبصفة خاصة الفصل بين التعايش المتمركز حول المشكلة والتعايش المتمركز حول الانفعال. كما يفترض البحث وجود علاقة بين الانفعال، وآليات التعايش والصحة (كوظائف الجهاز المناعي على سبيل المثال) فمثلاً؛ هناك دلائل على وجود علاقة بين التفاؤل والصحة بالإضافة إلى علاقة أكثر عمومية بين المزاج الإيجابي والصحة. كما أثبتت بحث ويجنر Wegner أن الجهود التي تهدف إلى قمع الفكرة تؤدي إلى نتائج غير مقصودة وعكسية، تكون على النقيض تماماً من النتائج المرغوبة (جهود قمع الفكرة تؤدي إلى الوعي المتزايد والقابلية لاستشارة الأفكار غير المرغوبة)، ويشير بحث بينيباكر أن كحف الأفكار والمشاعر التالية للخبرات الصادمة أو الإفصاح عنها يؤدي إلى نتائج سلبية للأول (الكف) ونتائج صحية للثاني (التعبير والإفصاح).

### الفصل الحادي عشر: الأداء الوظيفي غير التكيفي للشخصية وعمليات التغيير ص 327 - 398

تسأل الكاتب في افتتاحية هذا الفصل، هل من الممكن أن تساعدنا نظرية الشخصية وبحثها في فهم صعوبات الأفراد وكيف نساعدهم على تجاوز هذه الصعوبات؟ يبدو أن هذه مهمة مناسبة لعلم نفس الشخصية. تناول هذا الفصل ثلاثة مناحي متعلقة بالأداء غير التكيفي للشخصية والتغير العلاجي - منحنى السمعة، ومنحنى التحليل النفسي والمنحنى المعرفي، حيث نركز على كيف يصف كل منحنى الصعوبات النفسية ويفسرها ويقدم وصفات لعلاجها، مع اهتمام بالسؤال عما إذا كانت الإجراءات العلاجية المصاحبة لهذه المناحي فعالة ومميزة في تأثيراتها، أم تشترك في عناصر علاجية عامة؟ وأخيراً، وجّه هذا الفصل اهتمامه إلى الأوجه البيولوجية والثقافية للأداء غير التكيفي للشخصية وعمليات التغيير. ومن بين الأسئلة التي يحاول المؤلف الإجابة عليها في هذا الفصل: ما طبيعة الأداء غير التكيفي للشخصية؟ وكيف تصف مختلف النظريات هذا الأداء وتفسره؟ كيف يمكن إحداث تغييرات في الأداء غير التكيفي للشخصية؟ وإلى أي مدى يقدم كل نموذج من النماذج التنظيرية الكبرى إجراءات لإحداث التغيير؟ هل هناك دليل على فعالية مميزة لمختلف أشكال العلاج؟ وهل هناك دليل على أن أشكالاً محددة من العلاج تصاحبها أنواع مختلفة من التغيير؟ أو بدلاً من ذلك، هل يفترض الدليل أن مختلف أشكال العلاج تؤدي إلى عمليات متشابهة من التغيير؟ ولماذا لا يتغير الأفراد؟ هل تمتد جذور الأنماط من الأداء غير التكيفي للشخصية في المنحنى البيولوجي وإلى أي حد تتنوع هذه الأنماط عبر الثقافات؟

وفي ملخص الفصل، الذي يقدمه المؤلف، يشير إلى أنه تم تناول ثلاثة مناحي للشخصية (السمعة، والتحليل النفسي، والمعرفي) في إطار وصف الأداء غير التكيفي، وتفسيره، وعلاجه. حيث تقترض نظرية السمعة، كما يمثلها نموذج العوامل الخمسة، أنه يمكن فهم اضطرابات الشخصية كدرجات قصوى من سمات الشخصية الأساسية كالعصابية والانبساط ويقظة الضمير، والبهجة، والانفتاح على الخبرة. ويوصف كل اضطراب في ضوء نمط من الدرجات المرتفعة والمنخفضة على السمات الأساسية، وينظر

## الأول (الفئة) ونتائج صحة الثاني (التعبير والإفصاح).

هل من الممكن أن تساعدنا  
نظرية الشخصية وبحوثها في  
فهم صعوبات الأفراد وكيف  
نساعدهم على تجاوز هذه  
الصعوبات؟

في إطار وصف الأذى غير  
التكفيفي، وتفسيره، وعلاجه.  
كيف تفتقر نظرية السمة، كما  
يمثلها نموذج العوامل الخمسة،  
أنه يمكن فهم اضطرابات  
الشخصية كدرجات قصوى من  
سمات الشخصية الأساسية  
كالعصبية والانبساط وبقطة  
الضمير، والبهمة، والانفتاح على  
الخبرة

تركز النظرية التحليلية على  
الصراعات بين الرغبات  
والمخاوف، وعلى الدفاعات  
ضد القلق؛ فهي وصفها  
وتفسيرها للأذى غير التكفيفي  
للشخصية. بنصب الاهتمام على  
خبرات الطفولة المبكرة  
والعمليات اللاشعورية

ينظر إلى التحليل النفسي  
بوصفه عملية تعلم، يتحول فيها  
الاشعور إلى شعور، جزئياً من  
خلال تحليل استجابات الطرح،  
كما تتوفر الفرصة لخبرة مرتفعة  
تصحيحية

أما النظرية المعرفية فتضمن  
عدداً من مختلف المناحي،  
وتركز هذه المناحي بشكل عام  
على المعارف غير التكفيفية  
واللاعقلانية التي ينظر إليها  
بوصفها مسببات للانفعالات  
والسلوكيات الإشكالية

يتضمن العلاج تحديد  
المعتقدات المضطربة والمخطط  
السلبى وتصحيحها من خلال ما  
يوصفه بالواقعية التعاونية، أي

إلى السمات بوصفها تتصل بواحد أو أكثر من الاضطرابات التي يحددها العياديون العاملون في المجال.  
ومع ذلك، تقع التفسيرات ومقترحات أساليب التغيير العلاجي غالباً خارج بؤرة ملاءمة النظرية. كما يعد  
المرض النفسي والتغير، مجالات تدخل في بؤرة ملاءمة نظرية التحليل النفسي، بما هي مؤسسة على  
العمل العيادي مع المرضى. تركز النظرية التحليلية على الصراعات بين الرغبات والمخاوف، وعلى  
الدفاعات ضد القلق؛ في وصفها وتفسيرها للأذى غير التكفيفي للشخصية. بنصب الاهتمام على خبرات  
الطفولة المبكرة والعمليات اللاشعورية. وينظر إلى التحليل النفسي بوصفه عملية تعلم، يتحول فيها  
الاشعور إلى شعور، جزئياً من خلال تحليل استجابات الطرح، كما تتوفر الفرصة لخبرة مرتفعة  
تصحيحية. وتركز الارتقاءات الحديثة في نظرية العلاقات بالموضوع على الشخص بوصفه باحثاً عن  
العلاقات، وعلى النماذج الداخلية العاملة، أو التمثلات العقلية المصاحبة للوجدان، والتي ربما تكون  
شعورية أو لاشعورية، والتي تعود إلى الخبرات المبكرة في الطفولة. كما عرضت البحوث التي تشير إلى  
أن النماذج الداخلية العاملة والإشكالية، والتي تظهر في شكل أساليب تعلق غير آمن (المتجنب،  
المهموم)، ربما تشكل صلة بين خبرات الطفولة السلبية والاكنتاب اللاحق. أما النظرية المعرفية فتضمن  
عدداً من مختلف المناحي، تم عرض أمثلة توضيحية لها في بحوث كيلي Kelly، وبناندورا Bandura،  
وبك Beck. وتركز هذه المناحي بشكل عام على المعارف غير التكفيفية واللاعقلانية التي ينظر إليها  
بوصفها مسببات للانفعالات والسلوكيات الإشكالية. وتركز نظرية البناء الشخصي لكيلي على التهديدات  
المواجهة لنسق البناء والحاجة للعلاج لمساعدة الشخص على تطوير بناءات وطرق جديدة للتنبؤ  
بالأحداث؛ أي ليصبح عالماً أفضل. وتركز النظرية المعرفية الاجتماعية لبناندورا على دور معتقدات  
الكفاءة الذاتية السلبية غير التكفيفية في القلق والاكنتاب، وتقتصر الاقتداء والمشاركة الموجهة بوصفها  
إجراءات مفيدة للتغيير، وينظر إلى كل تغير علاجي بوصفه نتيجة لتغيرات في معتقدات الكفاءة الذاتية.  
وتتضح آراء بك في مناه عن الاكنتاب والذي يؤكد المثلث المعرفي للاكنتاب (مخططات سلبية تتصل  
للذات وللعالم وللمستقبل). ويتضمن العلاج تحديد المعتقدات المضطربة والمخطط السلبى وتصحيحها من  
خلال ما يوصف بالواقعية التعاونية، أي من خلال جهد نشط ومنظم وتعاوني بين المعالج والمريض من  
أجل الاختبار المنطقي للمعتقدات وتطوير طرق جديدة للسلوك. كما يمكن مقارنة النماذج الثلاثة في  
ضوء تأكيدها النسبي على قضايا مثل خصوصية المجال؛ والأداء الوظيفي للنسق؛ والتأثيرات اللاشعورية؛  
والعلاقات بين المعرفة والوجدان والسلوك. وتعد مسألة ما إذا كانت إجراءات مختلف المناحي تقدم أنواعاً  
مختلفة من التغير مسألة معقدة جداً. وإلى هنا يوجد دليل على فاعلية العلاج، ولكن لا يوجد دليل على  
أن إجراءات نوعية تحدث أنواعاً نوعية من التغيير. إن فهم الأداء غير التكفيفي للشخصية وعمليات تغيير  
الشخصية يتضمن تقديراً لدور الأوجه العامة للأداء الوظيفي البيولوجي، وللسياق الثقافي المميز الذي يقوم  
فيه الأفراد بأدائهم.

## الفصل الثاني عشر: تقدير الشخصية ص 401-463

يضع المؤلف في الفصل الراهن سؤالاً هاماً، هل يمكن استخدام مقاييس الشخصية للتنبؤ بدقة بأداء  
الأفراد لمهام معينة أو أعمال معينة؟ يهتم هذا الفصل بالكشف الراهن عن مناطق القوة والضعف التي تسم  
مختلف أنواع البيانات التي يستخدمها علماء نفس الشخصية في بحوثهم. وفي جهودهم التطبيقية، سواء  
البيانات المستمدة من التقرير الذاتي، أو من تاريخ الحياة، أو من تقارير المشاهدين الخارجيين، أو من  
البيانات التجريبية. ويهتم كذلك بكيف تؤدي مثل هذه المشاهدات المستمدة من هذه المصادر إلى  
استنتاجات وتنبؤات متشابهة، بمعنى آخر، إذا كان مختلف مصادر هذه البيانات يقدم صوراً متشابهة أم  
مختلفة عن شخص بعينه. وتتمثل القضية الأساسية التي يتصدى هذا الفصل لمناقشتها في ارتباط كل  
نظرية من نظريات الشخصية بنوع مختلف من البيانات، وهو ما يخلق حاجة إلى توافر مناهج متعددة  
لتقدير الشخصية سواء في بحوثنا أو في جهودنا التطبيقية. ومن بين الأسئلة التي يحاول الفصل الإجابة

من خلال جهد نشط ومنظم  
وتعاوني بين المعالج والمريض  
من أجل الاختبار المنطقي  
للمعتقدات وتطوير طرق  
جديدة للسلوك

إن فهم الأداء غير التكيفي  
للشخصية وعملياته تغيير  
الشخصية يتضمن تقديرًا لدور  
الأوجه العامة للأداء الوظيفي  
البيولوجي، والسياق الثقافي  
المميز الذي يقوم فيه الأفراد  
بأدائهم.

هل يمكن استخدام مقاييس  
الشخصية للتنبؤ بدقة بأداء  
الأفراد لمهام معينة أو أعمال  
معينة؟

ما الدلائل المتاحة على أن  
بيانات الشخصية لها فائدتها  
في خلق تنبؤات والوصول إلى  
قرارات تتعلق بالحياة الواقعية؟

يتضمن تقدير الشخصية الجهد  
الذي تبذل لجمع المعلومات  
المتصلة بجوانب الشخصية لدى  
الفرد للتنبؤ بالسلوك أو  
القرارات المرتبطة بذلك

تثير الاختبارات الإسقاطية مثل  
اختبار بقع الحبر (الوروشاخ)  
عديدا من الأسئلة حول صدقها

ينصب اهتمام الفصل الحالي  
على استعراض الدليل على دقة  
بيانات التقرير الذاتي. حيث  
يفترض أن الأفراد يمكنهم  
بشكل معقول تكوين أحكام  
دقيقة عن خصائص الشخصية  
الدقيقة وتلقى تقديرات  
ملاحظة ذاتية قبولًا معقولًا

كيف يكون السلوك عامًا أو  
متطابقًا بموقفه نوعي؟ إلى أي  
حد تكون الشخصية مرنة وقابلة

عنها: (1) إذا افترضنا أن جهة معينة طلبت منك أن تنتقي عددا من الأشخاص ليعملوا كجواسيس لها أو فدائيين في فترة اشتعال الحرب، كيف لك أن تؤدي هذه المهمة؟ أي خصال الشخصية ستعد ضرورية في المرشحين لأداء هذه المهمة؟ وكيف ستقيس هذه الخصال؟ (2) ما مناطق القوة والضعف في مختلف مقاييس الشخصية؟ على سبيل المثال، قد تمدنا التقارير الذاتية بمعلومات مهمة، ولكن هل ستظل هذه المعلومات صادقة إذا ما قورنت بتقديرات المشاهدين؟ وإلى أي حد يمكن للمبجوثين تقديم صورة خادعة عن أنفسهم؟ (3) ما الدلائل المتاحة على أن بيانات الشخصية لها فائدتها في خلق تنبؤات والوصول إلى قرارات تتعلق بالحياة الواقعية؟ وإذا استخدمنا المقاييس المعتمدة على التخيل فما العلاقة بين التخيل والسلوك الصريح؟ (4) كيف يمكن ملاءمة مناهج تقدير الشخصية مع التنوع في جمهور المبجوثين؟ (5) ما العلاقة التي تربط نظرية الشخصية بمناحي تقدير الشخصية؟

قدم المؤلف ملخصًا للفصل في العرض التالي: (1) يتضمن تقدير الشخصية الجهود التي تبذل لجمع المعلومات المتصلة بجوانب الشخصية لدى الفرد للتنبؤ بالسلوك أو القرارات المرتبطة بذلك. وقد عنيت دراسات فريق مكتب الخدمات الاستراتيجية بالأسئلة التي تتصل بأنواع البيانات التي يتم الحصول عليها، وكيف يمكن استخدام كل منها في تنظيم عملية التنبؤ، وتقييم نجاح مثل هذه الجهود. (2) على مدار فصول الكتاب الحالي، أشرنا إلى عديد من استخدامات مقاييس الشخصية المتنوعة (مثل بيانات سجلات الحياة، أو بيانات تقديرات المشاهدين الخارجيين، أو بيانات التقدير الذاتي). وبينما أن كل نمط من هذه البيانات له مناطق قوته وضعفه المتميزة. (3) تم كذلك الاهتمام باستعراض مختلف أنواع الثبات الضرورية لتقدير ثبات الملاحظات الشخصية وأيضًا مختلف أنواع الصدق الممكنة. وقد أعطى اهتمام خاص لصدق التكوين، الذي يتم تقديره في ضوء ما يتوافر من معلومات ووقائع وأحداث مترابطة تدعم المفهوم وأساليب قياسه. بصرف النظر عن حجم القبول الذي تلقاه مقاييس معظم مفاهيم الشخصية بشكل عام، كما هو الحال بالنسبة للترموتر الذي يقيس الحرارة، فيتطلب الأمر تقدير درجة صدق تكوين مقاييسنا. وتثير الاختبارات الإسقاطية مثل اختبار بقع الحبر (الوروشاخ) عديدا من الأسئلة حول صدقها. (4) ينصب اهتمام الفصل الحالي على استعراض الدليل على دقة بيانات التقرير الذاتي. حيث يفترض أن الأفراد يمكنهم بشكل معقول تكوين أحكام دقيقة عن خصائص الشخصية الدقيقة وتلقى تقديرات ملاحظة الذات قبولًا معقولًا.

## الفصل الثالث عشر: خاتمة قضايا حالية، وتوقعات لعلم الشخصية ص 467-493

استعرض الكاتب في هذا الفصل بعض القضايا التي تناولتها الفصول السابقة، وينظر في قضايا أخرى. وبدلاً من محاولة الإجابة عن أسئلة نوعية، سعى الكاتب للتركيز على قضايا عامة في ميدان الشخصية تغطي كثيرا من المواضيع النوعية. وتتضمن هذه القضايا كيف يكون السلوك عامًا أو متصلاً بموقف نوعي؟ إلى أي حد تكون الشخصية مرنة وقابلة للتشكل؟ وهل توجد استراتيجيات للبحث أفضل للميدان؟ وبوجه عام، يوجد تأكيد على تجاوز المواضيع الأيديولوجية لتقدير تعقيد الميدان وموضوع البحث فيه، أي الشخص. بالإضافة إلى الاهتمام بمحاولات بازغة تزيد أهمية للميدان. أشار المؤلف أنه عرض في الفصول السابقة عددا كبيرا من البحوث في ميدان الشخصية، وأثيرت أسئلة، وقدمت إجابات في حدود المعرفة الحالية في الميدان. وعاد هنا إلى أسئلة عامة، بعضها ذكر من قبل والآخر لم يذكر. وحتى الآن حاول المؤلف أن يكون موضوعيا في تقديم الميدان إلى الدارسين، وهنا كان أكثر صراحة فيما يتصل بوجهة نظره الخاصة.

ملخص الفصل في النقاط التالية: (1) تم تقديم تعريف للشخصية يؤكد على الجوانب المنظمة والمتربطة للأداء المعرفي، والوجداني والسلوكي. (2) نظر إلى الاستراتيجية العيادية والارتباطية



للتشكل؟

بأننا نحتاج إلى تطوير نظرية  
للشخصية تعترف بكل من  
الاستقرار (الاتساق) والتنوع  
(النوعية الموقفية) أي بكل من  
الركود والتدفق في أداء  
الشخصية

يؤثر كل من المورثات والبيئة  
في إحداث تشابهات وفروق  
في الأشخاص

تم التأكيد على أهمية الثقافة  
والوعي بمختلف الطرق التي  
تؤثر بها الثقافة في النظرة إلى  
الذات والتعبير عن الانفعال

يوجد دليل على استقرار  
الشخصية عبر الزمن وكذلك  
على تغييرها. وعند هذه النقطة  
لا نستطيع أن نكون محددين  
للحدود الفاصلة بين الاستقرار  
والتغير، أو حول العمليات التي  
تسهم في الاستقرار والتغير.

والتجريبية كإسهامات ممكنة في المعرفة، ولا توجد استراتيجية في حد ذاتها أفضل من الأخرى. وبالمثل فإنه ينظر إلى مختلف أنواع البيانات على أنها مفيدة في دراسة الشخصية، والبحث التوليقي الذي يتضمن عدة مناهج وعدة أنواع من البيانات مرغوب لكنه صعب التنفيذ. (3) تم الإيحاء بأننا نحتاج إلى تطوير نظرية للشخصية تعترف بكل من الاستقرار (الاتساق) والتنوع (النوعية الموقفية) أي بكل من الركود والتدفق في أداء الشخصية. (4) يؤثر كل من المورثات والبيئة في إحداث تشابهات وفروق في الأشخاص. وتم التأكيد على أهمية الثقافة والوعي بمختلف الطرق التي تؤثر بها الثقافة في النظرة إلى الذات والتعبير عن الانفعال. وقد أفاد استخدام نوعين من المماثلات هما الكرة التي تتدحرج على أرض مسيحة، وجهاز الحاسب وبرامجه، في تقدير أهمية كل من الآثار الوراثية والبيئية. (5) يوجد دليل على استقرار الشخصية عبر الزمن وكذلك على تغييرها. وعند هذه النقطة لا نستطيع أن نكون محددين للحدود الفاصلة بين الاستقرار والتغير، أو حول العمليات التي تسهم في الاستقرار والتغير. (6) استخدمت مفاهيم الملاءمة- وتركيز الملاءمة، والقيد- والدقة في التمييز بين نظريات الشخصية وحيل التقدير، وكذلك لتقييم جوانب قوتها وضعفها. (7) يتأثر علماء نفس الشخصية بقوى اجتماعية وسياسية تؤثر في المجتمع. بالإضافة إلى أن علماء نفس الشخصية يمكنهم التأثير في اتجاهات الجمهور والسياسة الاجتماعية. (8) تم تحديد أربعة ميادين بازغة مهمة، هي: تكامل النتائج الناتجة عن بحوث علم الحياة بوجه عام وعلم الأعصاب بوجه خاص، مع الأجزاء التقليدية لعلم نفس الشخصية؛ والتأكيد على الفروق الثقافية في المعنى ودورها في الانفعال والمعرفة والسلوك بين الأشخاص، والتأكيد على علم النفس الإيجابي، والتأكيد على إحداث تقارب أو تكامل بين وجهتي نظر السمة والمعرفة الاجتماعية. (9) يعد فهم الأشخاص مهمة معقدة جدا، ورغم الصعوبة والافتقار للإجماع على نظرية معينة، فإن المرء يمكن أن يكون متقائلا بحذر نحو مستقبل الميدان.

الكاتب يواصل في الجزء الثاني من مؤلفه هذا، رصد التسلسل التاريخي لعدد من المفاهيم المممة المرتبطة بعلم نفس الشخصية وتأثير تلك المفاهيم في بناء الشخصية والسلوك عامة. تمنياتي لقاري هذا الكتاب المتعة والفائدة والإضافة النوعية، كما أنني أوصيه بالتنقل المادي بين جنبات هذا الكتاب الضخم والقراءة المتأنية لكل فصوله حتى يتمكن من الفهم الأمثل لما بين سطوره.

رابط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/BR143MaanTheScienceOfPersonality.pdf>

\*\*\*\*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2023 1 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثالث عشر)

الشبكة تدخل عامها 23 من التأسيس و 20 على الوبج

23 عاما من الضح... 20 عاما من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>